تُظهر الكاتبة في بداية حديثها كيف أن الرمزية، كما نراها في حكايات شهرزاد وأساطير إيسوب وكليلة ودمنه، تُجسد حاجة الإنسان للفهم والتواصل والتعبير عن المفاهيم المعقدة بطريقة غير مباشرة. في عالمنا العربي، نستلهم من هذا التراث ونستخدم الرموز المشتقة من ثقافتنا وبيئتنا لِشرحِ المعاني المختلفة للأطفال. تُستخدم الرمزية كأداة قوية لِتعميقِ فهمِ الأطفال، حيث تتحول الكائنات والأشياء إلى رموز تتجاوز معناها الظاهري لتقدم مفاهيم معقدة بِبساطة. تشير الكاتبة إلى ثلاثة أنواع رئيسية من الرموز في أدب الأطفال: * **الحيوانات**: تجسيدًا للصفات البشرية والقيم الإنسانية. * **عناصر الطبيعة**: تجسيدًا للمشاعر. * **الأشياء المألوفة**: تحويل المفاهيم المجردة إلى تجارب ملموسة في عالم الأطفال. تؤكد الكاتبة على أهمية الرسوم في تعزيز الرمزية، فهي تُكملُ المعنى وتُوسّعُ نطاقه مما يسهلُ على الطفل استيعاب الرمزي وتذكّره. بعد شرح أنواع الرموز، تركز الكاتبة على دور الرمزية في تعميق الفهم العاطفي والاجتماعي في قصص الأطفال، مستشهدةً بأمثلة من قصص كتبها كتاب من دول الخليج ودول عربية. **دور الرمزية في الفهم العاطفي:** * **تمثيل المشاعر المعقدة:** تساعد الرموز الأطفال على فهم مشاعرهم، مثل الحزن والخوف والغضب، بطريقة مُبسطّة. * **تطبيع التعاطف:** يُمكن للطفل أن يضع نفسه مكان الشخصيات الأخرى في القصة ويفهم مشاعرهم، مما يُعززُ الذكاء العاطفي لديه. * **مساعدة الأطفال على تسمية مشاعرهم:** تُمكنهم الرموز من فهم مشاعرهم وتسميتها بدقة، بدلاً من مجرد استخدام كلمات مبهمة مثل "معصبة" أو "خائفة". **دور الرمزية في الفهم الاجتماعي:** * **شرح مفاهيم اجتماعية معقدة:** تُستخدم الرموز لتقديم مفاهيم اجتماعية مثل العدالة والاختلاف وقضايا مجتمعية مثل الفقر والتمييز والهوية والهجرة. * **فهم التفاعلات الاجتماعية:** تساعد الرموز الأطفال على فهم كيفية تواصل الناس في بيئتهم المحيطة، بدءًا من العادات البسيطة وحتى العلاقات المعقدة. تُسلط الكاتبة الضوء على أن بعض القصص تستخدم رمزية شاملة لا تعتمد على رموز محددة أو شخصيات بعينها، مما يجعل القصة بأكملها تمثيلاً لفكرة أو مفهوم أوسع. **التحديات في توظيف الرمزية في أدب الأطفال:** * **الموازنة بين الرمزية والوضوح:** تجنب الغموض المفرط، وتأكد من أن الرموز واضحة وسهلة الفهم حتى لا تُربك الأطفال. * **مراعاة مستوى الفهم لدى الأطفال:** تكيف الرموز وفقًا لنضج الأطفال. * **مراعاة الحساسيات الثقافية:** تأكد من أن الرموز مفهومة ومناسبة عبر الثقافات المختلفة. تختتم الكاتبة بالقول أن الرمزية أداةٌ قيّمةٌ لأثراءِ أدبِ الأطفال، لكنها تتطلب مهارةً وحساسيةً في توظيفها. يجب استخدامها بحكمةٍ وعنايةٍ وإبداعٍ لِتُثريَ عملية القراءة وتُحفّزَ الخيال وتُوسّعَ آفاقَ الفهم.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي